رِيَاضَةُ الْمُصَارَعَة

مما لاشك فيه أن رياضة المصارعة من الرياضات التي تبني الجسم والعقل معاً، وتعطي صاحبها مهارة فائقة ومرونة تامة؛ ولا حرج في ذلك فقد حرص النبي(ﷺ) وأصحابه(رضي الله عنهم) على ممارستها قبل البعثة وبعدها ، وفي ذلك وردت الآثار والأحاديث التي تدعو الشباب إلى بناء أجسادهم وعقولهم معاً من خلال هذه اللعبة؛ فإن الجسم السليم فيه عقل سليم .

ولما تمثله المصارعة من أهمية في حياة المسلمين ؛ نجد واحداً من كبار العلماء في علوم الحديث يؤلف رسالة يسميها(المسارعة إلى المصارعة) يجمع فيها ما ورد عن رسول الله (ﷺ) من أحاديث تدعو إلى ممارسة رياضة المصارعة ؛ ذكر صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون كتاباً بعنوان :المسارعة إلى المصارعة رسالة لجلال الدين السيوطي. ذكرها في: (فهرست مؤلفاته).في: فن الحديث.[1]

وذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى (عليها تسعة عشر) قال : وقد قيل: إن (أبا الأشدين) قال: يا معشر قريش اكفوني منهم اثنين ، وأنا أكفيكم منهم سبعة عشر؛ إعجاباً منه بنفسه ، وكان قد بلغ من القوة فيما يزعمون أنه كان يقف على جلد البقرة، ويجاذبه عشرة لينزعوه من تحت قدميه، فيتمزق الجلد ، ولا يتزحزح عنه، قال السهيلي: وهو الذي دعا رسول الله (ﷺ)إلى مصارعته ، وقال: إن صرعتني آمنت بك ، فصرعه النبي (ﷺ) مراراً فلم يؤمن (نسب ابن اسحاق خبر المصارعة إلى

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: باب الميم. المسارعة، إلى المصارعة.

ركانة بن عبد يزيد [١]، قال ابن كثير ولا منافاة بين ما ذكراه والله أعلم [٢]

قال ابن حجر في الإصابة : إن قصة المصارعة مشهورة لركانة بن عبد يزيد وقد أورده الترمذي وابن قانع وغيرهما[٣]

وروى عبد الرزاق عن معمر عن يزيد ابن أبي زياد قال : صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا ركانة في الجاهلية ؛ وكان شديدا ، فقال : شاة بشاة ؛ فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقال : عاودني في أخرى ؛ فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقال: عاودني ؛ فصرعه صلى الله عليه وآله وسلم الثالثة فقال أبو ركانة : ماذا أقول لأهلي ، شاة أكلها الذئب ، وشاة نشزت، فما أقول في الثالثة؟! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك فنغرمك خذ غنمك .

وفي رواية لأبي داود في المراسيل عن سعيد بن جبير قال : فصارعه فصرعه فأخذ الشاة فقال ركانة : هل لك في العود ؟ ففعل ذلك مرارا ؛ فقال يا محمد : ما وضع جنبي أحد إلى الأرض ، وما أنت بالذي تصرعني ؛ فأسلم ورد النبي (ﷺ) عليه غنمه.[٤] [٥]

---

(١) (رُكَانة) بضم أوله وتخفيف الكاف بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي من مسلمة الفتح ثم نزل المدينة ومات في أول خلافه معاوية)
نقلاً عن : تحفة الأحوذي للمباركفوري: ٢٣ .كتاب اللباس ١١٩٧ . باب العمائم على القلانس الحديث رقم: ١٧٨٨

(٢) مختصر تفسير ابن كثير. اختصار الصابوني: المجلد الثالث– سورة المدثر. الآية٣١ –

(٣) الإصابة، لابن حجر الجزء الثاني. حرف الراء [ص:٤٣٣]. القسم الرابع [فيمن ذكر في كتب الصحابة غلطا] [ص:٥١٧].
الراء بعدها الكاف. الفصل:٢٧٧١ و [ص:٤٣٣]. القسم الأول [من ذُكِرَ له صحبة، وبيان ذلك]. الراء بعدها الكاف. الفصل ٢٦٩١

(٤) قال الحافظ إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير إلا أن سعيدا لم يدرك ركانة. قال البيهقي وروى موصولا وفي كتاب السبق لأبي الشيخ من رواية عبيد الله بن يزيد المصري عن حماد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مطولا.

(٥) نيل الأوطار للإمام الشوكاني الجزء الثامن. كتاب الجهاد والسير أبواب السبق والرمي. باب ما جاء في المسابقة على الأقدام والمصارعة واللعب بالحراب وغير ذلك

وفي هذه الأحاديث عدة فوائد:

في ذلك دليل على جواز المصارعة بين المسلم والكافر ، وهكذا بين المسلمين ولا سيما إذا كان المراد منها التدرب على الجهاد والاستعداد للقتال ، أوكان يرجو حصول خصلة من خصال الخير بذلك ، أو كسر ثورة كبر متكبر ، أو وضع مترفع بإظهار الغلبة له ، وكما رُوى من مصارعته (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ركانة .

وحرصاً من النبي (ﷺ) على ألا تأخذ هذه الرياضة طريقاً غير الحق ؛ نجد أن النبي(ﷺ) يدعو أصحابه إلى إعمال عقولهم عندما يدعو داعي الغضب ، وعند مواجهة المشاكل والأزمات ؛ فلا ينفعل الإنسان أو يقع في قبضة شيطان فيندم على ما كان .

عن الْحارث بن سُوَيْد عن عَبْد الله (رضي الله عنه) قالَ : قالَ رَسُولُ الله (ﷺ): ''مَا تَعُدّونَ الصّرَعَةَ [1] فِيكُم؟ قالُوا: الّذي لا يَصْرِعُهُ الرّجَالُ. قالَ: لاَ وَلكِنّهُ الّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[2]

ولهذا قال النبي (ﷺ) للذي قال له أوصني: ''لا تَغْضَبْ'' فردّد مِراراً، قال: ''لا تَغْضَبْ'' [3] فلم يزده في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب ، وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ عنه ، وفي رواية أنه (ﷺ)قال في الذي اشتد غضبه: ''إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم''

قال الإمام النووي : وفي هذا إشارة إلى أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ

(١) والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيراً،

(٢) (رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب الحذر من الغضب (٣٤/٨) ورواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبرقم/٢٦٠٨/.و تهذيب سنن أبي داود، لابن القيم: ٣٧ .كتاب الأدب. ١٧٠٥ . باب من كظم غيظا. الحديث رقم:٤٧٧١

(٣) صحيح البخاري : الجزء الرابع – 76 .باب: الحذر من الغضب . الحديث رقم5765 : عن أبي هريرة رضي الله عنه

الشيطان، وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب.[١]

***

(١) صحيح مسلم بشرح النووي،: كتاب البر والصلة والاداب.باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب.